الجمل، حرب، أوّل الحروبِ الداخليّةِ بين المسلمين، بين عليٍّ عليه السلام والناكثين في العام 36هـ. ففي ذي الحجّة من العام 35هـ تولّى الإمام عليّ عليه السلام زمامَ الخلافة، بعد أنِ اتّفقَ أهلُ المدينةِ على هذا الأمرِ وأصرّوا عليه، على الرغم من عدم رغبته في ذلك، وبايعه الجميع باستثناء القلّةِ العثمانيّةِ الهوى، وقد فرّ عددٌ من المعارضين إلى الشام ومكّة. أمّا طلحةُ بنُ عبيدِ الله والزبير بنُ العوّام، الصحابيّان المعروفان، اللذان كانا مرشّحَين للخلافة فقد بايعا الإمام، وقيل أنّ طلحةَ كان أوّلَ المبايعين، وكانت يده مشلولةً، قال أحدهم وقد رأى في ذلك فألًا سيّئًا: إنّ هذا الأمرَ لن يصل إلى خواتيمه (← الطبريّ، مج4، ص427-435). كان طلحةُ والزبير الطامحان إلى الخلافة (نهج البلاغة، الخطبة 148؛ أيضًا ← الطبريّ، مج4، ص453، 455) يتوقّعان بعد مبايعةِ عليٍّ عليه السلام أنْ يشاركاه في الحكم، أو على الأقل يتولّى كلٌّ منهما ولايةً من الولايات، قد طلبا أنْ يولّيهما الإمامُ المصرَين البصرة والكوفة (أو العراق واليمن)، لكنّ الإمام رأى أنّهما غير جديرَين بذلك (ابن قتيبة، مج1، ص51-52؛ الطبريّ، مج4، ص429، 438).

بعد أربعة أشهرٍ من تولّي الإمام عليٍّ عليه السلام الخلافةَ، وقد أحسّ طلحةُ والزبير أنّ الناسَ قد انصرفوا عنهما، ولم يعد لهما من شأنٍ في المدينة، استأذنا الإمامَ بالذهاب إلى مكّة لأداء العُمرة، فقال لهما، ربّما تبغيان الشامَ أو العراق، فكان ردّهما أنّهما لا يريدان سوى أداء العُمرة، وأقسما بالله أنّهما لن يعملا على إثارةِ الفتنةِ والإفساد في الأرض، ولن ينكثا البيعةَ، فقال الإمام: إنّهما لا يريدان العمرة، بل الغدر ونكث البيعة (البلاذُريّ، مج2، ص158؛ الطبريّ، مج4، ص429، 444؛ المفيد، ص166، 226).

لتحقيق أهدافهما طلب طلحة والزبير إلى عائشة*، التي كانت قبل مقتل عثمان قد ذهبت إلى مكّة لأداءِ العُمرةِ، أن تعاونهما في المطالبة بدمِ عثمان، والانتقام من قاتليه، الذين أصبحوا-بزعمهما- من أصحابِ عليٍّ وقادته المقرّبين. وقد استجابت عائشة في نهاية المطاف لطلبهما (البلاذُريّ، مج2، ص159؛ الدينوريّ، ص144؛ الطبريّ، مج4، ص448-449، 451؛ ابن الأعثم الكوفيّ، مج4، ص425).

على الرغم من أنّ طلحة والزبير قد خرجا على طاعة الإمام بدعوتهما إلى الأخذ بثأر عثمان، لكنّهما، كما يقول الإمام عليّ عليه السلام، هما من قتلَ عثمان [بتحريضهما الناسَ عليه] (الطبريّ، مج4، ص440). لقد ادّعيا أنّهما تابا، وتكفيرًا عن ذنبهما يريدان الانتقام لعثمان الذي قُتل مظلومًا، وأن يجعلا الخلافةَ شورى، كشورى عمر، ويتفقوا في ما بينهم على الخليفة. طلبا أيضًا إلى عائشة أنْ تعلنَ هذا الأمرَ على الملأ (ابن قتيبة، مج1، ص65، 68؛ البلاذُريّ، مج2، ص159، 163-164). ادّعيا أيضًا تسويغًا لنكثهما أنّهما بايعا خائفَين مكرهَين لذلك ليس في ذمّتهما عهدٌ يفرض عليهما طاعةَ الإمام (البلاذُريّ، مج2، ص158؛ الطبريّ، مج4، ص429-431، 435، 454، 462). قال الإمام:

إنّ الزبير يزعم أنّه قد بايع بيده و لم يبايع بقلبه، فقد أقرّ بالبيعة وادّعى الوليجة، فليأتِ عليها بأمر يُعرف، وإلّا فليدخلْ في ما خرج منه (نهج البلاغة، الخطبة 8).

كان طلحة أيضًا وهو من بني تَيْم* عشيرة أبي بكر (← ابن الكلبي، مج1، ص79-80) كالزبير يريد الخلافةَ لنفسه، ولا يقيم حسابًا لغيره (نهج البلاغة، الخطبة 148). أمّا عائشة فقد كانت حين قُتل عثمان تأمل وتعتقد أنّ طلحة هو الذي سيتولّى الخلافة بعد مقتل عثمان، فأسرعت بالعودة إلى المدينة، وفي أثناء الطريق سمعت أنّ الناس قد بايعوا عليًّا، فعادت أدراجها إلى مكّة، وأعلنت ندمها على تحريضها الناسَ على عثمان، وخاطبت الناس بقولها إنّ عثمان قد قُتل مظلومًا، ودعتْ أهلَ المدينةِ للأخذ بثأره، وأخذت تؤلّبهم على الإمام وتدعوهم إلى قتال غوغاء المدينة، مجيبةً من اعترضَ عليها وذكّرها بأنّها هي التي كانت تحرّض على قتل عثمان (نعثَلٍ، بحسب قولها)، بقولها إنّهم استتابوه ثمّ قتلوه (ابن قتيبة، مج1، ص52؛ البلاذُريّ، مج2، ص156؛ الطبريّ، مج4، ص448-450، 458-459؛ المفيد، ص227-228). أمّا الزبير فهو ابن عمّةِ النبيِّ صلّى الله عليه وآله وسلّم والإمام عليّ وزوج أسماء بنت أبي بكر أخت عائشة، وابنُه عبد الله، كان له الدور الأساس في جعلِ عائشة تصحبُ طلحةَ والزبير وإشعال نار الفتنة (← ابن الأثر، مج2، ص249-250، مج3، ص242-243). عائشة نفسها كانت حاقدة على عليٍّ، كارهةً له (نهج البلاغة، الخطبة 156؛ الطبريّ، مج4، ص544، مج5، ص150؛ للاطّلاع على أسباب هذا البغض (← المفيد، ص157-160، 409-412، 425-434)، وهذا ما دفعها أيضًا إلى الانضمام إلى طلحة والزبير؛ وهكذا فإنّ طلحة والزبير ومن معهما من الناكثين -الذين كانوا يعلمون أنّ أمرَهم لن يصلَ إلى أيِّ نتيجةٍ من دون عائشة، أمّ المؤمنين، وزوجة النبيّ، الوجيهة لدى الناس- قد وفّقوا في إقناعها ونجحوا نجاحًا عظيمًا (الطبريّ، مج4، ص450-451؛ المفيد، ص226-227).

كان عبدُ اللهِ بنُ عامر الحَضْرَميّ، عاملُ عثمانَ على مكّة أوّلَ المستجيبين لدعوة عائشة، وتبعه في ذلك بنو أميّة الذين كانوا قد هربوا من المدينة إلى مكّة بعد قتل عثمان (كسعيد بنِ العاص، ومروان بن الحكم، وعبد الرحمٰن بن عتّاب، والمغيرة بن شُعبة، والوليد بن عُقبة)، وأخذ المغيرة بنُ شعبة يحرّض الناسَ على الثأر لعثمان، وقدمَ عليهم من البصرةِ عبدُ الله بن عامر بن كُريز، ومن اليمن يعلى بنُ أميّة بأموالٍ وإبل (بناءً على بعض الروايات ستمائة بعير وستمائة ألف درهم أو دينار)، واجتمعوا كلّهم في بيت عائشة، التي استقطبت كلَّ أعداء الإمام، لا سيّما أولئك الذين كانوا يخافون أن يستردَّ الإمامُ منهم حقوقَ المسلمين. اتفق المجتمعون، كما أشار عليهم عبد الله بن عامر أن يتحرّكوا نحو البصرة (مخالفًا بذلك رأيَ عائشة التي اقترحت أن يذهبوا إلى المدينة)، لأنّهم لن يقدروا على مواجهة أهل المدينة. فضلًا عن أنّ أهل البصرة كانوا من مؤيّدي طلحة والزبير، وكان لعبد الله أنصارٌ فيها. كان طلحة والزبير يأملان أن تحرّض عائشةُ البصريّين كما حرّضتِ المكّيّين. أعدّوا العدّةَ وأعلن المنادي أنّ أمّ المؤمنين وطلحة والزبير يتوجّهون إلى البصرة،

ومن يريدُ نصرةَ الإسلام ومحاربة المارقين والثأرَ لعثمان فليتحرّكْ معهم. وفي النهاية تحرّك جيش عديدُه ثلاثة آلاف، تسعمائة منهم من أهل مكّة والمدينة (البلاذُريّ، مج2، ص157–159؛ الطبريّ، مج4، ص449–452، 454؛ قارِنْ ابن الأعثم الكوفيّ، مج2، ص453؛ المسعوديّ، مج3، ص102؛ المفيد، ص228).

معاوية أيضًا والي الشام، الذي كان قد رفع شعار المطالبة بدم عثمان، كتب إلى الزبير رسالةً يدعوه فيها خداعًا أن يأتيَ إلى الشام فيبايعه هو وأهلها (البلاذُريّ، مج2، ص183). كان خروج عائشة بنظر كبار الصحابةِ مخالفةً واضحةً منها للآية 33 من سورة الأحزاب التي تأمر نساء النبي صراحةً أن يوقرنَ في بيوتهنّ (← الطبريّ، مج4، ص477؛ ابن الأعثم الكوفيّ، مج2، ص456–457، 460، 467، 483–484). من بين زوجات النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم استجابت حفصة لدعوة عائشة، وأرادت أن ترافقها، فمنعها أخوها عبدُ الله بن عُمَر (الطبريّ، مج4، ص451، 454). أمّا أم سَلَمة فقد دعتِ الناسَ إلى تقوى الله، وطاعة عليٍّ عليه السلام (البلاذُريّ، مج2، ص159)، وسعت إلى منع عائشة من مرافقة الناكثين، وقالت لها: أَبدمِ عثمانَ تطالبين، وأنتِ كنتِ أشدّ الناسِ عليه، وذكّرتها بقول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عن عليٍّ عليه السلام وولايته وخلافته، وكان جوابُ عائشة أنّها تريد الإصلاح بين المسلمين، وجبرانَ موقفها السابق من عثمان، ورفضت نصيحتها (البلاذُريّ، م.ن، ص.ن؛ ابن الأعثم الكوفيّ، مج2، ص454–455؛ المفيد، ص236–238). بعد ذلك، أرسلت أمّ سَلَمة رسالةً إلى الإمام تخبره بما يجري، وبعثت ابنها عُمَرَ لنصرته (ابن الأعثم الكوفيّ، مج2، ص455–456؛ الطبريّ، مج4، ص451–452؛ قارن البلاذُريّ، مج2، ص158، والطبريّ، مج4، ص451، اللذين ذكرا أنّ أمّ الفضل بنتَ الحارث زوجةَ العبّاس عمّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم هي التي كتبت الرسالةَ إلى الإمام؛ ابن الأعثم الكوفيّ، مج2، ص455–457، ذكر رسالةَ أمّ سَلَمة، وذكر أيضًا رسالة أمّ الفضل؛ ابن قتيبة، مج1، ص62، نَسَبَ الرسالةَ إلى قُثم بنِ العبّاس).

كان الإمام يُعِدُّ العدّةَ لمحاربة معاوية وأعوانه، حين بلغ المدينةَ خبرُ احتجاج أهل مكّة ومعارضتهم له، فأعلن ضمن خطبةٍ له، أنّ هؤلاء إنْ اكتفوا بهذا القدر من المعارضة فإنّه لن يحاربهم، لكنْ حين بلغَه أنّهم متوجّهون نحو البصرة، استعدّ لقتالهم، وقال إنْ فعلوها سيختلُّ حبلُ الأمن، لكنّ بقاءهم بيننا على الرّغم من مخالفتهم واعتراضهم، لا يجب أن يقلقنا (الطبريّ، مج4، ص445–446).

ركبت عائشة الجملَ المسمّى عسكرًا، الذي كان قد اشتراه لها يعلى بن منية في مكّة بثمانين دينارًا (وفي رواية أخرى مائتي دينار) (م.ن، مج4، ص452، قارن ص 456–457، 507)؛ لهذا السبب سُمّيت الحرب حرب الجمل. أمّا المغيرة بن شعبة الثقفيّ وسعيد بن العاص، بعد أن ابتعدا مقدار منزلة عن مكّة، تشاورا في أمرهما إنْ كانا سيتابعان المسير أم يعودان من حيث أتيا، المغيرةُ الداهيةُ اتخذ قرارًا بالعودة وطلب إلى بني ثقيف العودة أيضًا؛ كذلك قال سعيد

Comment [DS21]: ملاحظة من د. دلال: ورد في النص الفارسيّ أميّة، والصحيح هو منية

لمروان بن الحكم الأمويّ – صهر عثمان، وأحد المطالبين الرئيسيّين بدمه – إنّ الذين يحملون على عواتقهم وِزر الدماء، يعلون الجمال، اقتلهم، وعد إلى بيتك، ولا تعرّضَنَّ نفسك للقتل، وعاد إلى مكّة (م.ن، مج4، ص453). وأمّا عبد الله بن عُمَرَ فقال إنّه واحدٌ من أهل المدينة رأيُه من رأيهم، وبقي في مكّة. ومن أبناء الزبير لم يرافقه سوى ابنه عبد الله، ورافقَ طلحةَ ابنُه محمّد (م.ن، مج4، ص454، 460).

في الطريق بين مكّة والبصرة، مرّوا بماءٍ يُدعى الحوأب، فنبحتهم كلابُه، ولّما سمعت عائشة النباح وعلمت أنّه ماءُ الحوأب، قالت ردّوني، فقد تذكّرت حديثَ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لنسائه، كيف بإحداكُنّ إذا نبحتها كلاب الحوأب. فقال لها عبد الله بن الزبير (وفي رواية أخرى طلحة والزبير) إنّه كذب، هذا ليس ماء الحوأب، وجاؤوا لها بخمسين رجلًا من بني عامر شهدوا وأقسموا أنّ هذا الماء ليس ماء الحوأب (البلاذُريّ، مج2، ص159–160؛ الطبريّ، مج4، ص457، 469؛ ابن الأعثم الكوفيّ، نج2، ص457–458؛ المسعوديّ، مج3، ص102–103).

حين صار المعترضون قريبًا من البصرة، أرسلت عائشة عبد الله بن عامر وحمّلته رسالةً إلى جماعة من وجوه البصرة، فدخلها متخفّيًا، ووصلت عائشة ومن معها إلى حُفَيْر أو حَفر أبي موسى (البلاذُريّ، مج2، ص160؛ الطبريّ، مج4، ص461). ولمـّا بلغ الخبرُ البصرة، أرسلَ عثمانُ بنُ حُنَيْف (أمير البصرة من قبل عليّ عليه السلام)، عمران بنَ حُصَيْن وأبا الأسود الدؤليّ إلى عائشة، ليسألاها عن سبب مسيرها ومخالفتها، فأجابتهما إنّ الغوغاء من أهل الأمصار بادروا بالعدوان، وسفكوا الدم الحرام وقتلوا خليفة المسلمين، واستحلّوا البلد الحرام والشهر الحرام، وأخذوا المالَ الحرام، وقد جئتُ لأستنهضَ أهلَ البصرة، فذكّراها بأمرِ الله عزّ وجلّ أنّ عليها كسائر نساء النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أنْ تقرّ في بيتها. وقال طلحة والزبير أيضًا إنّهما يطالبان بدم عثمان، وإنّهما بايعا عليًّا عليه السلام مكرهَين (البلاذُريّ، م.ن، ص.ن؛ الطبريّ، مج4، ص461–462).

أمرَ الإمامُ عثمانَ بن حُنَيْف أن يدعو المعارضين إلى طريق الحقّ، وإن لم يقبلوا، إلى حين وصول الإمام، يتصدّى لهم (الإسكافيّ، ص60). نادى عثمان بالناس وأمرهم أنْ يتجهّزوا ويستعدّوا للحرب. وأقبلت عائشة ومن معها حتّى انتهوا إلى المِـرْبَد (موضع كبير ومشهور في البصرة؛ ياقوت الحمَويّ، مادّة "مِرْبَد")، وخرج إليها من أهل البصرة مَن أراد أن يكونَ معها، وأخذ طلحة والزبير يحرّضان الناس على المطالبة بدم عثمان. ثمّ خطبت عائشة بصوتها الجهْوَريّ، وذكرت قتلَ عثمان ظلمًا، وأخذت تحرّض الناس على عليٍّ عليه السلام، وأنّ الخلافة يجب أن تكون شورى، فافترق أصحاب عثمان بن حُنَيْف فرقتين، فرقة مالت إلى عائشة وآخرون بقوا معه. وأقبل جارية بن قدامة السعديّ، أحد أصحاب عليّ عليه السلام على عائشة ناصحًا، وقال: يا أمَّ المؤمنين، والله لقتل عثمان أهونُ من خروجِك من بيتك على هذا الجمل الملعون، عرضةً للسلاح، فهتكت سترك وأبَحت حرمك. وأقبل حُكَيْمُ بن جَبَلة*، قائد الفرسان في جيش عثمان بن

حُنَيْف* وبدأ بقتال أصحاب عائشة، وأشرف أهلُ الدورِ ممّن كان له في أحد الفريقين هوى فرموا الآخرين بالحجارة. وفي اليوم التالي تقاتل أصحاب عثمان بن حُنَيْف وأصحاب عائشة قتالًا شديدًا من طلوع الشمس إلى الزوال، في ناحية تُسمّى دار الرزق (مدينة الرزق/ قرية الأرزاق) في زابوقة (موضع قرب البصرة)، وكثر القتلُ في أصحاب عثمان بن حُنَيْف (نقلًا عن المفيد، قُتل على الأقلّ خمسماية من قبيلة عبد القيس)؛ فلمّا أرهقتهم الحرب تنادوا إلى الصلح (البلاذُريّ، مج2، ص60-161؛ الطبريّ، مج4، ص463-467، 469؛ المفيد، ص278-280). وكتبوا بينهم كتابًا، أن يوقفوا القتال، إلى أنْ يأتي عليّ عليه السلام، وأن لا يتعرّضوا لبعضهم في السوق ولا في الطرقات، وتبقى دار الإمارة وبيت المال والمسجد بإمرة عثمان بن حُنيف، ويقيم طلحة والزبير وأنصارهما حيث يشاؤون. ثمّ تفرّق الناس، ووضعوا أسلحتهم (خليفة بن الخيّاط، ص109؛ ابن قتيبة، مج1، ص69؛ البلاذُريّ، مج2، ص161؛ ابن الأعثم الكوفيّ، مج2، ص458؛ المفيد، ص280). أورد الطبريّ (مج4، ص467-468)، برواية عن سيف بن عمر، قرار الصلح على نحوٍ آخر، ولمصلحة المخالفين. فبحسب روايته أنّ الفريقين اتفقا على إرسال كَعبِ بن سُور إلى المدينة يسأل أهلها، إن كان طلحة والزبير أُكرها على البيعة أم لا. لكنْ يبدو أنّ هذا الموضوع لا أساس له، لأنّ كعبَ بنِ سُور نفسَه من قادة أصحاب الجمل، ومن المؤكّد أنّ عُثمان بنَ حُنَيف لا يقبل مثل هذا القرار، ولا مثل هذا الرسول. بعد ذلك بيومين، أقدم طلحة والزبير خوفًا من أن يقدم عليٌّ وتكون له الغلبة، على نقض العهد، ومن ثمَّ اعتُقل عثمان بن حُنَيف وهو يصلّي العشاءَ في المسجد (البلاذُريّ، مج2، ص162؛ قارن الطبريّ، مج4، ص468-469). أمرت عائشة أنْ يقتلوه، ثمّ عادت عن هذا الرأي وأمرت بحبسه. فضربوه أربعين سوطًا ونتفوا بأمرٍ من طلحة أو مُجاشع بنِ مسعود شعرَ رأسه ولحيته وحاجبيه وأشفار عينيه وحبسوه. ودخل عبد الله بن الزبير وجماعة معه دار الإمارة وقتلوا حرسَ عثمان بن حُنَيف الأربعين (أو السبعين برواية أخرى)، واستولى طلحة والزبير على بيتِ المال، وكان الناسُ معهما، ومن لم يكن معهما استتر (نهج البلاغة، الخطبة 172، 218؛ ابن قتيبة، مج1، ص69-70؛ البلاذُريّ، م.ن، ص.ن؛ الطبريّ، مج4، ص 468-470؛ المسعوديّ، مج3، ص103). بايع الناس طلحة والزبير بالإمارة لا بالخلافة. واختلف الرجلان على إمامة الصلاة، ثمّ تقرّر أن يكون ذلك بالتناوب بحيث يؤمّها كلّ يومٍ واحد منهما (أو ابناهما محمّد بن طلحة، وعبد الله بن الزبير). وبلغ حُكَيْمُ بن جبلة ما صُنع بعثمان بن حُنَيف، فجاء بجماعة من ثلاثمائة رجل إلى الزابوقة، وقال إنّ الذين قتلهم المعارضون لا يدَ لهم بقتل عثمان. وطلب إلى طلحة والزبير أن يُطلقا عُثمان بن حُنَيف، ويسلّموه دار الإمارة، وأن يعودوا إلى أماكنهم بانتظار قدوم عليّ عليه السلام، لكنّهما رفضا (البلاذُريّ، م.ن، ص.ن؛ الطبريّ، مج4، ص475؛ المسعوديّ، م.ن، ص.ن). هبّ حُكَيمُ والفرسان معه ورجالٌ من عبد القيس وقبيلة ربيعة لنصرة عُثمان بن حُنَيف، وبعد معركة حامية الوطيس، قُتل هو وسبعون رجلًا من عبد القيس وربيعة. بعد ذلك نادى طلحة والزبير في الناس، أن انتقموا ممّن ثار على عثمان من القبائل البصريّة (البلاذُريّ، مج2، ص162-165؛ الطبريّ، مج4، ص470-472، 474-475). وجّها بعد ذلك رسائل إلى أهل الشام والكوفة والمدينة، أنّهم قد أرادوا قتلة عثمان

Comment [DS22]: كاتب هذه المقالة يقول دائمًا أصحاب عثمان، وهو يقصد عثمان بن حنيف صاحب عليّ، لذلك أضافت المترجمة د. دلال أصحاب عثمان بن حنيف كي لا يظن القارئ أنّ المقصود أتباع عثمان بن عفّان الخليفة الذي يقتتلون من أجله.....

جميعًا، وأدّوا ما عليهم من واجب، ويجب أنْ يفعلوا مثلهم. كذلك وجّهت عائشة كتابًا إلى أهل الكوفة، تسوّغ فيها ما أقدم عليه المتمرّدون، وقالت: نحن إن قتلنا أشخاصًا انتقامًا لدم عثمان، فنحن معذورون، فقد بقينا فيهم ستّة وعشرين يومًا، ندعوهم إلى إقامة حدود الله، وندعوهم إلى عدم سفك الدماء وإلى الحقّ، فغدروا وخانوا، وقد جمع الله قتلة عثمان في مكانٍ واحد، وقاصصهم؛ فلا تغضّوا الطرف عن قتلة عثمان (الطبريّ، مج4، ص472-474). كتبت عائشة كذلك إلى أهل المدينة واليمامة تدعوهم إلى نصرة المتمرّدين (← المفيد، ص299-302).

كان المتمرّدون يريدون أيضًا قتل عثمان بن حُنَيف، لكنّهم خوفًا من انتقام أخيه (سهل بن حُنَيف) وعشيرته، وبطلب من عائشة، أطلقوا سراحه، فذهب إلى عليّ عليه السلام. تاريخ هذه الأحداث 24 و25 ربيع الآخرة (أو شهر جمادى [الأولى؟]) سنة 36 للهجرة (← البلاذُريّ، مج2، ص163-164؛ الطبريّ، مج4، ص468، 474-475).

حين بلغ عليًّا خبرُ مسير عائشة وطلحة والزبير باتجاه البصرة طلب نصرةَ أهل المدينة فاستجابوا له (البلاذُريّ، مج2، ص165؛ ابن الأعثم الكوفيّ، مج2، ص457). فولّى سهلَ بن حُنَيف* مكانه، وسار بالجيش المؤلّف من سبعمائة رجل (من ضمنهم أربعمائة من المهاجرين والأنصار)، الذي كان قد أعدّه لمواجهة أهل الشام، وقد غادر المدينة (آخر ربيع الآخرة سنة 36هـ) علّه يُعيدُ المتمرّدين إلى صوابهم؛ لكنْ، حين وصل إلى الرَّبَذَة، على بعد ثلاثة أميال من المدينة (ياقوت الحمَويّ، مادّة "الرَّبَذَة")، تبيَّن له أنّ المتمرّدين قد ابتعدوا. بقي الإمام في الرَّبَذَة بضعة أيّام، حيث انضمّ إليه أنصارٌ من قبيلة طيء، ووصله من المدينة خيلٌ وسلاح (← البلاذُريّ، مج2، ص158، 165؛ الطبريّ، مج4، ص455، 477-479؛ المسعوديّ، مج3، ص103-105؛ قارن خليفة بن الخيّاط، ص110، الذي كتبَ بناءً على إحدى الروايات أنّ أنصار الإمام كانوا ثمانمائة رجل، وبناء على قول آخر كان أصحابه من المدينة أربعة آلاف). في تلك الأثناء كتب إلى أهل الكوفة يستنصرهم (الطبريّ، مج4، ص477). أرسلَ الإمامُ هاشمَ بنَ عُتبة المعروف بالمِرقال برسالة إلى أبي موسى الأشعريّ عاملِ الكوفة، طالبًا إليه أن يجهّز الناس لمناصرة الإمام. أخذ أبو موسى يثبّط الناس عن نصرة الإمام، وقال إنّ ما حدثَ كان فتنةً، وهدّد هاشم بالحبس. بعد ذلك أرسل الإمامُ عبدَ الله بنَ عبّاس ومحمّدًا ابن أبي بكر إلى الكوفة (بحسب روايةٍ أخرى أرسل أوّلًا محمّد بن أبي بكر ومحمّدًا بنَ عون، وفي المرّة الثانية عبدَ الله بنَ عبّاس ومالكًا الأشتر) لعزل أبي موسى، وتعيين قَرَظة بن كَعب الأنصاريّ واليًا على الكوفة. ثمّ أرسل الإمامَ الحسن بنَ عليّ عليه السلام وعمّار بنَ ياسر برسالة إلى أهل الكوفة يدعوهم فيها للتأهّب (البلاذُريّ، مج2، ص 166؛ قارن ص164، الدينوريّ ص144-145؛ الطبريّ، مج4، ص477-478، 481-487، 499-500؛ المفيد، ص242-244). ومن الرّبذة سار إلى ذي قار (الطبريّ، مج4، ص452-453). هنالك التقاه عثمان بنُ حُنَيف. حين رأى الإمامُ ما أصابه هوّن عليه، وقال له أصبتَ أجرًا وخيرًا (م.ن، مج4، ص481، قارن ص480؛ المفيد، ص285).

في الكوفة، خطب الحسن بن عليّ وسائر أصحاب الإمام في الناس، وحثّوهم على نصرة الإمام. فنفر معهم من الكوفة حوالى تسعة آلاف رجل، انضمّوا إلى جيش الإمام في ذي قار. كما انضمّ إليه كذلك ألفان (أو ثلاثة آلاف) من شيعته من عبد القيس وربيعة، كانوا مقيمين في البصرة. سار الإمام، ووصل إلى البصرة ومعه حوالى اثني عشر ألفًا. كان جيش الإمام سبع فرق من قبائل متعدّدة، على كلٍّ فرقة أمير. التحقت قبائل أخرى كقيس والأزد وحَنْظَلة وعِمران وتميم وضَبَّة ورِباب بأصحاب الجمل. والبعض اعتزل الطرفين، كالأحْنفِ بنِ قيس* الذي قال للإمام: اختر منّي واحدة من اثنتين، إمّا أن أقاتل معك، وإمّا أن أكفّ عنك عشرة آلاف (أو أربعة آلاف) سيف. فقال له الإمام بل اكفف عنّا السيوف (البلاذُريّ، مج2، ص164، 166-169، 186؛ الطبريّ، مج4، ص496-498، 500-505؛ قارن الدينوريّ، ص145-146؛ ابن الأعثم الكوفيّ، مج2، ص458-461، 463، المسعوديّ، مج3، ص117)، ذُكر في روايات أخرى أنّ جيش الإمام كان تسعة عشر ألفًا أو عشرين، وجيش المتمرّدين كان ثلاثين ألفًا أو يزيد (← الطبريّ، مج4، ص5050506؛ ابن الأعثم الكوفيّ، مج2، ص461، 463، 487). وحين سـأله أحد أصحابه كيف يمكن أن يكون طلحة والزبير وعائشة معًا على الباطل، أجاب: الحقّ والباطل لا يُعرفان بقدر الرجال ومنزلتهم؛ تجبُ معرفةُ الحقّ لمعرفة أهله، ومعرفةُ الباطل لمعرفةِ أهله (البلاذُريّ، مج2، ص168).

توجّه الإمام إلى البصرة من جهة الطفّ، وأقام عدّة أيّام في ناحية تدعى الزاوية، ومن ثمّ تابع المسير. كذلك سار طلحة والزبير وعائشة من الفُرضة (الميناء). بعد وصول الإمام إلى البصرة، تقابل الجمعان (← خليفة بن الخيّاط، ص111، الطبريّ، مج4، ص500-505؛ المسعوديّ، مج3، ص104-106). انتقلت عائشة كذلك من مكان إقامتها في مسجد حُدّان، حيث تنزل قبيلة يزد، وفي تلك النواحي حرتِ المعركة (الطبريّ، مج4، ص503).

في ما رواه سيف بن عمر، أنّ المحادثات التي أجراها رسولُ عليّ مع عائشة وطلحة والزبير، رجّحت كفّة الصلح، وكان الجيشان عازمان على التصالح، لكنّ المحرّضين قتل عثمان - من الذين كانوا مندسّين في جيش عليّ، ورأوا في ذلك هلاكهم-استقرّ رأيهم ليلة المعركة على إشعال نار الحرب، وفي صبيحة اليوم التالي هاجم الكوفيّون الفرقة المعادية وهكذا بدأت الحربُ (م،ن، مج4، ص488-489، 506-507).

فضلًا عن شخصيّة سيف بن عمر، هذه الروايات بما فيها من تناقض تلمّح إلى تأثير الأشخاص والمجموعات الراغبة في الحرب (المتّهمون بقتل عثمان، وجماعة ابن سبأ الضالّة) في قرار الإمام عليّ، وتصوّر المتمرّدين والناكثين أنّهم يريدون الصلح؛ في حين أنّ عليًّا عليه السلام كما تؤكّد روايات أخرى لم يكن راغبًا في الحرب. وظلّ إلى ما قبل ثلاثة أيّام من مسيره إلى البصرة يراسل الناكثين ويدعوهم إلى العودة عن ضلالهم (← الدينوريّ، ص147؛ الطبريّ، مج4،

ص501؛ أيضًا ← المسعوديّ، مج3، ص106؛ المفيد، ص334). يوم المعركة أيضًا، ظلّ من الصباح حتى الظهر يدعو أصحاب الجمل إلى العودة (الدينوريّ، م.ن، ص.ن).

في رسالة إلى طلحة والزبير ذكّرهما الإمام بشرعيّة خلافته، ومبايعة الناس له وهم أحرار، وبراءته من دم عثمان، وأنّ لا حقّ لطلحة والزبير في المطالبة بدم عثمان، وإقدامهما على مخالفة أحكام القرآن الكريم (بإخراجهما زوجة رسول الله من خِدرها). وفي رسالة إلى عائشة نبّهها إلى أنّها خالفت حكمَ القرآن الكريم، فخرجت من بيتها، وبذريعة الإصلاح بين الناس والمطالبة بدم عثمان، أعدّت جيشًا، وارتكبت معصيةً كبرى. وفي رسالة إلى الإمام ردّ طلحة والزبير أنّهما مصرّان على عدم إطاعته، أمّا عائشة فلم تردّ. بعد ذلك أخذ عبد الله بن الزبير يحرّض الناس على الإمام، فردَّ عليه الحسنُ بن عليّ عليه السلام بخطبة بليغة ومفحمة (ابن قتيبة، مج1، ص70-71؛ ابن الأعثم الكوفيّ، مج2، ص465-467). ثمّ أرسل الإمام صَعْصعَة بن صوحان، وبعده عبد الله بن عبّاس لمحاورة طلحة والزبير وعائشة، لكنْ من دون نتيجة، ومن بين الثلاثة كانت عائشة الأكثر تصلّبًا (المفيد، ص313-317؛ قارن ابن الأعثم الكوفيّ، مج2، ص467).

بعد فشل المكاتبة والحوار وإصرار المتمرّدين على نكث البيعة، والعداوة والحرب، خطب الإمام مُتمّمًا الحجّة عليهم، وأعدّ جيشه، وعيّن قادته. أعدّ أصحاب الجمل جيشهم أيضًا (البلاذُريّ، مج2، ص169؛ ابن الأعثم الكوفيّ، مج2، ص461، 468؛ المفيد، ص319-325، 331، 334-335). ركبت عائشةُ الجمل -الذي غُطّي بالدروع- وتقدّمت الصفوف (البلاذُريّ، مج2، ص170؛ الدينوريّ ص149؛ الطبريّ، مج4، ص507).

نبّه الإمامُ أصحابَه منذ البداية أن لا يجهزوا على جريح، ولا يمثّلوا بقتيل، ولا يدخلوا دارًا من غير استئذان أهلها، ولا يشتموا أحدًا، ولا يسبّوا امرأةً وإن شتمتهم، وليس لهم من غنيمةٍ إلّا ما كان في معسكر أصحاب الجمل (البلاذُريّ، م.ن، ص.ن).

خاطب الإمام عليّ عليه السلام طلحةَ والزبير من قرب، وتوجّه إلى الزبير الذي كان يرى أنّه أحرى الرجلين إن ذُكّرَ بالله أن يذكر، مذكّرًا إيّاه بحديث الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال الزبير: اللّهم نعم ولو ذكرته ما سرت مسيري هذا، والله لا أقاتلك أبدا، ورجع إلى عائشة، يخبرها أنّه سيدعهم ويذهب وأنّه لا يريد الحرب، فقال له ابنه عبد الله: جمعتَ بين هذين العسكرين، حتى إذا حدّد بعضُهم لبعض أردْتَ أن تتركهم وتذهب، لكنّك خشيتَ رايات ابن أبي طالب، وعَلِمتَ أنّها تحمل فتية أنجاد، وأنّ تحتها الموتَ الأحمر فجبنت. فقال الزبير إنّي حَلَفتُ أنْ لا أقاتله، قال كفّر عن يمينك وقاتله، فأعتق غلامَه كفّارةً واستعدّ للقتال (البلاذُريّ، مج2، ص169، 181-182؛ الدينوريّ، ص147-148؛ الطبريّ، مج4، ص501-502، 508-509؛ ابن الأعثم الكوفيّ، مج2، ص469-471؛ المسعوديّ، مج3، ص107-108).

قبل بدء المعركة أعطى الإمام أحدَ أصحابه مُصحفًا ليدعو أصحاب الجمل إلى ما فيه، وإلى نبذ الفرقة، ووحدة الكلمة، لكنّهم قتلوه، كما قتلوا عددًا من أصحاب الإمام، حينئذٍ قال الإمام الآن حلّ قتالهم (البلاذُريّ، مج2، ص170-171؛ اليعقوبيّ، مج2، ص182؛ الطبريّ، مج4، ص509، 511، ابن الأعثم الكوفيّ، مج2، ص473).

بدأتِ الحرب يوم الخميس منتصف جمادى الآخرة سنة 36هـ (خليفة بن الخيّاط، ص111، الطبريّ، مج4، ص501، 542) أو 10 جمادى الآخرة سنة 36هـ (خليفة بن الخيّاط، ص108، فضلًا عن الواقديّ؛ البلاذُريّ، مج2، ص169؛ الدينوريّ، ص147؛ الطبريّ، مج4، ص534، فضلًا عن الواقديّ؛ المسعوديّ، مج3، ص113) أو [10] جمادى الأولى سنة 36هـ (اليعقوبيّ، م.ن، ص.ن؛ المسعوديّ، مج3، ص95؛ المفيد، ص336)، بدأت الحربُ في الخُرَيْبة، إحدى نواحي البصرة (البلاذُريّ، مج2، ص174؛ اليعقوبيّ، م.ن، ص.ن؛ الطبريّ، مج4، ص542؛ ياقوت الحمَويّ، مادّة " الخُرَيْبة"). أمر عليٌّ عليه السلام ابنَه محمّد بن الحَنفيّة (حامل الراية) ومالك الأشتر قائد الميمنة فحمَلا على أصحاب الجمل. استمرّت الحرب مشتعلة الأوار من الظهر حتى المغرب. وقد اجتمعت قبيلتا ضبّة وبني الأزد حول عائشة. وقُتل كعبُ بنُ سُور الذي كان ممسكًا خطام جمل عائشة، وأخذ أصحاب الجمل يمسكون الخطامَ يحامون عن عائشة، ويُقتلون الواحدَ تلوَ الآخر. قيل إنّ الذين أمسكوا خطام الجمل وقُطّعت أيديهم، وماتوا قد بلغ عددهم سبعين رجلًا (البلاذُريّ، مج2، ص171؛ الطبريّ، مج4، ص509، 512-513، 525). أورد الطبريّ (مج4، ص523) روايةً غريبةً عن تعصّب الناكثين في تقديس الجمل وحبِّ عائشة.

حين رأى الإمام استبسال البصريّين حول الجمل أمرَ أصحابه أن يُردوه. فحمل عليه عددٌ من أصحاب الإمام الخلّص ونحروه (البلاذُريّ، مج2، ص177؛ الدينوريّ، ص150-151؛ المفيد، ص368-369، 376-377، 379). فلمّا سقط الجمل، كانت الهزيمةُ وفرّتِ الرجال عنه بعد ساعاتٍ من النزال، ومقتل عددٍ كبيرٍ منهم (البلاذُريّ، مج2، ص171؛ اليعقوبيّ، مج2، ص183؛ المسعوديّ، مج3، ص96؛ قارن ابن قتيبة، مج1، ص77، الذي ذكر أنّ الغلبة بعد سبعة أيّامٍ من المعارك كانت لجيش عليّ).

في أثناء فرار جيش الجمل صوّبَ مروان بن الحكم سهمًا أصاب رجلَ طلحة وجرحه. فنُقل إلى بيت في البصرة، وتوفّي فيها بعد أنْ نزف دمه. قيل إنّ مروان بن الحكم قال لآبان نجل عثمان، لقد قضيت على واحدٍ من الذين قتلوا والدك (البلاذُريّ، مج2، ص176؛ اليعقوبيّ، مج2، ص181؛ قارن الدينوريّ، ص148؛ الطبريّ، مج4، ص508-509، 527-528). في بعض الروايات ذُكر أنّ طلحة كان أول قتلى حرب الجمل (← خليفة بن الخيّاط، ص111؛ الطبريّ، مج4، ص498). بحسب بعض المراجع، الزبير أيضًا، نادمًا على فعلته، خرج قبل حرب الجمل من

زمرة أصحاب الجمل (← اليعقوبيّ، مج2، ص183؛ ابن الأعثم الكوفيّ، مج2، ص470-471). يُستخلص من رواية أخرى أنّ الزبير بعد هزيمة جيش الجمل، فرّ من المعركة، قاصدًا المدينة (← البلاذُريّ، مج2، ص181). في كلّ الأحوال، حين غادر الزبير الميدان، تعقّبه عَمرو/عُمَيْر بن جُرموز، وعددٌ من أنصاره، وقتله غيلة في موضع يُسمّى وادي السّباع (ابن قتيبة، مج1، ص73-74؛ البلاذُريّ، مج2، ص180-184؛ اليعقوبيّ، م.ن، ص.ن؛ الطبريّ، مج4، ص498-499، 511، 534-535؛ المسعوديّ، مج3، ص108). لقد أسِف الإمام لهذه الواقعة ولمقتل الزبير، وحين رأى سيفه، قال مذكّرًا ببطولات الزبير في معارك صدر الإسلام: سيفٌ طالما كشف الكربَ عن وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم (البلاذُريّ، مج2، ص18-181؛ ابن الأعثم الكوفيّ، ص471-472).

بعد انتهاء الحرب، أُخرجت عائشة من الهودج، وضُربت عليها قبّة. وقد قرّعها عليٌّ عليه السلام لإشعالها شرارة الحرب. ثمّ طلب إلى أخيها محمّد بن أبي بكر، أنْ يأخذها إلى البصرة. بقيت هنالك أيّامًا، للتوجّه بعد ذلك إلى المدينة، ولمـــّا انتهت المهلة المقرّرة، تباطأت في الرحيل، فبعث الإمام إليها عبدَ الله بن عبّاس لتعجيل الرحيل وقلّة العرجة. وأرسلها إلى المدينة ومعها عدد من نساء البصرة المعروفات، لبسنَ العمائم وتقلّدن السيوف، وأخوها محمّد (أو عبد الرحمٰن) بن أبي بكر، باحترام وتوديع، وأعطاها اثني عشر ألف (درهم أو دينار؟) (البلاذُريّ، مج2، ص 178-179؛ الطبري، مج4، ص509-510؛ قارن الدينوريّ، ص152؛ اليعقوبي، م.ن، ص.ن؛ الطبريّ، مج4، ص533-534؛ أيضًا ← ابن قتيبة، مج1، ص78؛ ابن الأعثم الكوفيّ، مج2، ص483-485؛ المسعوديّ، مج3، ص113-114، 116). بعد ذلك، كانت عائشة كلّما تذكّرت يوم الجمل، تمنّت لو أنّها ماتت قبل ذلك، و لم تفعل ما فعلت. وحين كانت تقرأ آية "وقَرْنَ في بُيوتِكُنَّ" (الأحزاب:33)، تبكي حتى تبلّل مقنعتها (البلاذُريّ، مج2، ص178، 188-189؛ ابن الأعثم الكوفيّ، مج 2، ص487).

هنالك خلاف في الروايات حول عدد القتلى في حرب الجمل. روى أبو خَيْثَمة عن وَهب بنِ جَرير، أنّ الذين قتلوا في حرب الجمل من جند البصرة 2500 رجلًا (البلاذُريّ، مج2، ص187، قارن ص177، 188؛ أيضًا← الطبريّ، مج4، ص545). ورد في رواية أخرى أنّ عدد قتلى أصحاب الجمل من 6,000 إلى 25,000 (أيضًا← خليفة بن الخيّاط، ص112؛ قارن الطبريّ، مج4، ص539، 545؛ ابن الأعثم الكوفيّ، مج 2، ص487-488؛ المسعوديّ، مج3، ص95-96؛ المفيد، ص419)، وذكر اليعقوبيّ (م.ن، ص.ن) أنّ العدد أكثر من 30,000 رجلًا، وهو عدد فيه غلوٌّ واضح. ذكر البعض أنّ الشهداء من جيش الإمام من 400 إلى 5,000 رجلًا (خليفة بن الخيّاط، م.ن، ص.ن؛ قارن ابن الأعثم الكوفيّ، مج 2، ص487؛ المسعوديّ، مج3،ص96).

بعد هزيمة أصحاب الجمل، أمر الإمام أن لا يجهزوا على جريح، ولا يقتلوا أسيرًا، ولا يتبعوا ولا يقتلوا مُدبرًا، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن. لم يقتل الإمام أسرى الجمل وفيهم (مروان بن الحكم، وموسى بن طلحة، وأبناء عثمان، ووليد بن عقبة)، وإنّما أعطاهم الأمان، وأطلق سراحهم. حين بايع أهل البصرة الإمام، رفض مروان أن يبايعَ إلّا إن أُجبر على ذلك، فقال له الأمام إنّك إن بايعتَ ستغدُر. وقد التحق مروان بمعاوية في الشام، ولجأ عبد الله بن الزبير وعُتبةُ بنُ أبي سفيان إلى عائشة، ولم يعترض الإمام على ذلك. ولمـــّا دخل البصرة، صلّى في المسجد فأتاه الناس، فخطبهم، وقرّعهم أنّهم أوّل من نكثَ البيعةَ من الرعيّة، وشقّ عصا الأمّة. وكما عفا الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم عن أهل مكّة، عفا الإمام عليه السلام عن أهل البصرة، وحذّرهم من الفتنة؛ ثمّ جلس للناس فبايعوه (← نهج البلاغة، الخطبة 13؛ ابن قتيبة، مج1، ص77؛ البلاذُريّ، مج 2، ص186-187، 192؛ الدينوريّ ص151-152؛ المسعوديّ، مج3، ص113-114).

منع الإمامُ جندَه من الاستيلاء على الأموال الشخصيّة لأهل البصرة وأصحاب الجمل، وأمر أن تكون أموال القتلى من أصحاب الجمل للمستحقّين من ورثتهم، أمّا ما خلّفوه في معسكرهم ممّا حملوه معهم إلى الحرب فهو غنيمة لجنده، ثمّ قسّم ما وُجد في معسكر الجمل من سلاح ودابّة ومتاع ممّا خلّفه الهاربون من الميدان (البلاذُريّ، مج 2، ص170، 186؛ الدينوريّ، ص151-152؛ المفيد، ص405). وحين قال أحد أصحاب الإمام كيف يحلّ لنا أن نُحاربهم ونسفكَ دماءَهم، ولا يحلّ لنا سبيَ نسائهم وأخذ أموالهم غنائم لنا، قال الإمام: كيف يحلُّ لكم ذريّةٌ ضعيفة في دار هجرة وإسلام، المسلمون لا يؤخذون أسرى ولا تُسلب أموالهم إلّا إن كانوا محاربين... ولمـــّا أكثروا عليه، قال: اقترعوا على أمّكم عائشة! فقالوا نستغفر الله (ابن قتيبة، مج1، ص78؛ الدينوريّ، ص151).

كتب الإمام إلى أهل الكوفة والمدينة أخبارَ حرب الجمل، والانتصار على الناكثين (الطبريّ، مج4، ص542؛ المفيد، ص395-399)، وقسّم بيت المال بين أصحابه ومن كان معه (المسعوديّ، مج3، ص116-117؛ المفيد، ص400-401)، وأقام في البصرة بضعة أيّام (ابن الأعثم الكوفيّ، مج2، ص488). ثمّ استخلف على البصرة ابن عبّاس، وفي رجب (أو بحسب قول آخر في رمضان) سنة 36هـــ سار إلى الكوفة (البلاذُريّ، مج2، ص191-192؛ الدينوريّ، ص152). تحوّل سلوك الإمام عليّ وسيرته في حرب الجمل مرجعًا لفقهاءِ المذاهبِ الإسلاميّة في ما يتعلّق "بقتال البَغْي"، وأحكام المتمرّدين والعصاة الداخليّين (← الشافعيّ، مج4، ص229، 236؛ عَلَم الهُدى، ص443-444؛ الطوسيّ، مج7، ص264-266؛ شمس الأئمّة السرخسيّ، مج10، ص 126-127؛ العلّامة الحلّي، مج4، ص450-453؛ الشهيد الثاني، مج2، ص407-409). المحدّثون والمؤرّخون المسلمون في القرون الأولى كانت لهم نظرات عميقة في ما يتعلّق بحرب الجمل، معظمها غير متوافر حاليًّا، علمًا أنّها كانت الأساس الذي اعتُمد عليه في المؤلّفات اللّاحقة (← ابن النديم، ص59، 105-106، 111، 115، 121-122، 285؛ النجاشيّ، ص17،

129، 240، 320، 347، 418، 428، 435). كتاب الجَمَل والنُّصرة لسيّد العِترة في حرب البَصرة، من تأليف الشيخ المفيد (المتوفّى في العام 413هـ)، الفقيه والمتحدّث والمتكلّم الشيعيّ الإماميّ، أهمّ المؤلّفات المتوافرة التي عالجت هذا الموضوع (← التاريخ/ التأريخ، الجزء الرابع: تأريخ الشيعة).

المصادر والمراجع: فضلًا عن القرآن الكريم؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ط. محمّد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة 1387-1385هـ/ 1967-1965م، ط. أوفست بيروت [لاتا.]؛ ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ط. محمّد إبراهيم البنّا ومحمّد أحمد عاشور، القاهرة 1389-1392هـ/ 1970-9731م؛ ابن الأعثم الكوفيّ، كتاب الفتوح، ط. علي شيري، بيروت 1411هـ/1991م؛ ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، المعروف بـ تاريخ الخلفاء، القاهرة 1388هـ/1968م، ط. أوفست قم 1363ش [1984م]؛ ابن الكلبي، جمهرة النسب، مج1، ط. ناجي حسن، بيروت 1407هـ/1986م؛ ابن النديم؛ محمّد بن عبد اللّه الإسكافي، المعيار والموازنة في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات اللّه عليه)، ط. محمّد باقر محمودي، بيروت 1302هـ/1981م؛ أحمد بن يحيى البلاذُري، أنساب الأشراف، ط. محمود فردوس العظم، دمشق 1416-1420هـ/ 1996-2000م؛ خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن الخياط، ط. مصطفى نجيب فوّاز وحكمت كشلى فوّاز، بيروت 1415هـ/1995م؛ أحمد بن داود الدينوريّ، الأخبار الطوال، ط. عبد المنعم عامر، مصر [1379هـ/ 1959م]، ط. أوفست بغداد [لاتا.]؛ محمّد بن إدريس الشافعيّ، الأُمّ، بيروت 1403هـ/1983م؛ محمّد بن أحمد شمس الائمة السرخسيّ، كتاب المبسوط، بيروت 1406هـ/ 1986م؛ زين الدين بن علي الشهيد الثاني، الروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشقيّة، ط. محمّد كلانتر، النجف 1398هـ/1977م، ط. أوفست قم 1410هـ/1989م؛ الطبريّ، التاريخ (بيروت)؛ محمّد بن الحسن الطوسيّ، المبسوط في فقه الإماميّة، مج7، ط. محمّد باقر بهبودي، طهران [لاتا.]؛ حسن بن يوسف العلّامه الحلّيّ، مختلِف الشيعة في أحكام الشريعة، قم 1412- 1420هـ/1991-1999م؛ علي بن حسين علم الهدى، المسائل الناصريات، طهران 1417هـ/1997م؛ علي بن أبي طالب (ع)، الإمام الأوّل، نهج البلاغة، ترجمه بالفارسيّة جعفر شهيدي، طهران 1370ش [1991م]؛ المسعودي، المروج (بيروت)؛ محمّد بن محمّد المفيد، الجمل والنصرة لسيّد العترة في حرب البصرة، ط. علي ميرشريفي، قم 1374ش [1995م]؛ أحمد بن علي النجاشي، فهرس أسماء مصنّفي الشيعة المشتهر بـرجال النجاشي، ط. موسى شبيري الزنجانيّ، قم 1407هـ/1986م؛ ياقوت الحَمَويّ؛ اليعقوبيّ، التاريخ.

/محمّد رضا ناجي/